[237] الذي قدم عليكم من الشام ؟ فقال: " تركت الخمر والحمير (1)، وجئت إلى البؤس والتمور (2) لنبي يبعث، مخرجه بمكة (3) ومهاجره في هذه البحيرة، يجتزئ بالكسر (4) والتميرات، ويركب الحمار العري، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالي من لاقى (5)، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر " فقال: قد كان ذلك يا محمد، ولولا أن اليهود يعيروني أني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك، ولكني على دين اليهود عليه أحيا وعليه أموت، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: قدموه واضربوا (6) عنقه فضربت، ثم قدم حيي بن أخطب فقال رسول ا صلى ا عليه وآله يا فاسق كيف رأيت ا صنع بك ؟ فقال: وا يا محمد ما ألوم نفسي في عداوتك، ولقد قلقلت كل مقلقل، وجهدت كل الجهد، ولكن من يخذل ا يخذل (7) ثم قال حين قدم للقتل (8). لعمري ما لام ابن أخطب نفسه * ولكنه من يخذل ا يخذل فقدم وضرب عنقه، فقتلهم رسول ا صلى ا عليه وآله في البردين: بالغداة والعشي في

_____

(1) الخمير خ ل. أقول: تقدم كذلك قبلا. وفى المصدر المطبوع الخنزير. (2) والثبور خ ل. وفى الاكمال: والتمور، لنبى يبعث، هذا أوان خروجه، يكون مخرجه بمكة، وهذه دار هجرته، وهو الضحوك القتال، يجتزئ بالكسرة والتميرات، ويركب الحمار العارى. (3) مكة خ ل. (4) بالكسيرات خ ل. (5) من لاقى منكم خ ل. (6) فاضربوا خ ل. (7) في الامتاع: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: " الم يمكن ا منك يا عدو ا ؟ " فقال: بلى وا ما لمت نفسي في عداوتك، ولقد التمست العز في مظانه، وأبى ا الا ان يمكنك منى ولقد قلقلت كل مقلقل، ولكنه من يخذل ا يخذل، ثم أقبل على الناس فقال: ايها الناس لا بأس بامر ا، قدر وكتاب، ملحمة كتبت على بنى اسرائيل. (8) في السيرة وتاريخ الطبري: فقال جبل بن جوال الثعلبي: لعمرك اه، وفيهما بيت آخر: لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها * وقلقل يبغى العز كل مقلقل

_____